

اسم البرنامج: حديث الثورة

عنوان الحلقة: مشروع قانون "إرهاب" بمصر، مشاركة إيران بجنيف ٢

مقدم الحلقة: الحبيب الغريبي

ضيوف الحلقة:

- جمال جبريل/أستاذ القانون العام في كلية الحقوق في جامعة حلوان
- حمزة زوبع/قيادي في حزب الحرية والعدالة
- سليمان جودة/كاتب صحفي
- أسعد حيدر/كاتب صحفي
- أمير موسوي/خبير في الشؤون الإستراتيجية
- عبد الأحد اصطيفو/عضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

تاريخ الحلقة: ٢٦/١٠/٢٠١٣

المحاور:

- مفاهيم الإرهاب ومحدداته
- قانون استثنائي لأوضاع استثنائية
- مشروع قانون يستهدف فئة معينة
- الإرادة الإيرانية في بوتقة الاختبار
- خداع الغرب وخذلانه للمعارضة السورية
- الغرب والعزف على الأوتار الحساسة

الحبيب الغريبي: أهلاً بكم مشاهدينا الكرام في هذه الحلقة من حديث الثورة وندناقش في الجزء الثاني منها جولة المبعوث العربي والدولي الخاص بسوريا الأخضر الإبراهيمي

الحالية في المنطقة، أما في الجزء الأول فنناقش مشروع قانون مصري جديد لمكافحة الإرهاب تسعى وزارة الداخلية لإصداره، وقد حصلت الجزيرة على نسخة من هذا المشروع المكون من ٤٩ مادة ويعرّف المنظمة الإرهابية أنها أي جماعة مؤلفة من ٣ أشخاص على الأقل لارتكاب جريمة إرهابية، ويصف الإرهابي بأنه من يرتكب أو يحاول ارتكاب جريمة إرهابية أو يسهم في نشاط منظمة إرهابية، ويعتبر المشروع أن العمل الإرهابي هو كل استخدام للقوة أو التهديد أو الترويع للإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع أو مصالحه للخطر، أما الجريمة الإرهابية فيقول إنها كل جريمة ترتكب لتحقيق أحد أهداف العمل الإرهابي أو لتمويل الإرهاب، ويوقع مشروع القانون عقوبات تتراوح بين السجن لفترات مختلفة وقد تصل إلى الحكم بالإعدام على من يؤسس أو يشارك في قيادة ما يدعوها منظمات إرهابية أو ينتمي إليها أو يروج لأفكار تدعو للعنف أو ينتمي لمنظمات تدعو لتعطيل أحكام الدستور وتغيير نظام الحكم. ولمناقشة هذا الموضوع معنا هنا في الأستوديو سليمان جودة الكاتب الصحفي، ومعنا أيضاً حمزة زوبع القيادي في حزب الحرية والعدالة، ومعنا عبر الهاتف من القاهرة الدكتور جمال جبريل أستاذ القانون العام في كلية الحقوق في جامعة حلوان، أهلاً بكم جميعاً، سيد سليمان أبدأ بك: يعني بالكاد هذا الجدل القليل حول قانون التظاهر الذي خلق مساحة كبيرة من الجدل والاعتراضات لدى الأصدقاء قبل الخصوم حتى ظهر هذا القانون أو مشروع القانون الجديد، لم هذا الإصرار ربما على التوتير في ظرف قد لا يسمح؟

سليمان جودة: يعني أولاً حضرتك نتكلم بالوقت عن مشروع قانون وليس عن قانون، بالتالي فنحن نتكلم عن قانون لم يصدر بعد ونتكلم عن مواد مقترحة لأن تكون في هذا القانون، ومن الممكن بالتالي في المرحلة التي يتحول فيها المشروع إلى قانون أن تتبدل أو تتحول بعض هذه المواد، فبالنتيجة أننا لا نستطيع أن نناقش هذا المشروع إلا إذا قيل عنه أنه مشروع نهائي وبالتالي يمكن أن نناقش ونقول ده صح وده غلط، أما الأجواء أو التوتير اللي حضرتك تتكلم عنه فأعتقد إنه الدولة المصرية منذ ثورة ٣٠ يونيو وحتى اليوم تمر بأوضاع استثنائية وخصوصاً في منطقة سيناء وما يجري فيها ليس خافياً على أحد، وبالتالي في اعتقادي الخاص أننا أو الدولة المصرية في حاجة إلى قانون من هذا النوع وحتى هذه على فكرة المواد اللي حضرتك استعرضتها الآن في مقدمة البرنامج يكاد لا يختلف على شأنها أحد لأنه أنت تتكلم عن إنه القانون يعاقب من يعرض مصالح

البلاد أو مصالح الناس للخطر، هل هناك أحد يمكن أن يختلف على أنه من يفعل هذا الفعل يجب أن يجرم وأن يعاقب؟ يعني القانون حتى في هذه المواد الأولية التي لم تقر بعد ولم تناقش بعد لا أظن أن فيها شيئاً خارجاً عن إطار العقل والمنطق لأنها تتكلم عن أجواء غير عادية تعيشها الدولة المصرية وهي في حاجة في مواجهة جرائم إرهاب تهدد مصالح الدولة المصرية إلى قانون من هذا النوع يواجه أفعالا من هذا النوع إلى أن يكتمل مشروع القانون وإلى أن يتحول المشروع إلى قانون عند إذن نستطيع أن نناقشه وأن نرفض منه ما نرفض ونقبل منه ما نقبل.

الحبيب الغريبي: سيد حمزة يعني على مادته الخام كيف تنظر إلى هذا القانون يعني كنواة أولى ربما لمشروع قد يكتمل لاحقاً؟

حمزة زوبع: بسم الله الرحمن الرحيم هو دائماً في الكتب يقولك على الهامش وفي الحواشي لماذا القانون؟ الانقلابيون زعيم الانقلاب قال فوضوني لكي أواجه إرهاباً محتملاً ففوضوه، إذن هو راجل في السلم، أقصد أقول ما حاجته لتشريع في ظل غياب مؤسسات تشريعية؟ إذن القصة ليست مكافحة إرهاب لأنه لا أحد يسأله ماذا تفعل في سيناء، وهو قال للجنود في تسريبات مش تسريبات، في مادة على اليوتيوب قال الضابط اللي سيضرب حد في عينه مش يتحاسب، فإذن لديك مؤسسات معطلة، لا أحد يحاسبك، أنت مفوض فماذا تحتاج، ثم أنت قتلت أنت اعتقلت أنت أصبت أنت فعلت كل شيء بدون قانون فلماذا تحتاج إلى قانون؟ أقول أنا لماذا يحتاج إلى القانون؟ واحد: لأن الشركة التي تدير حملة تسويق الانقلاب ترى أنه لا يمكن تسويق ديمقراطية في ظل وضع طوارئ فبالتالي هو يحتاج إلى تشريع يستبدل به حالة الطوارئ فيقول للخارج انظروا نحن لسنا عندنا طوارئ عندنا قانون إرهاب، ثانياً: يعطي للشرطة مساحة أكبر للتحرك وفق قانون في ظل غياب مؤسسة تشريعية، تعرف الآن الرئيس عدلي منصور يملك كل السلطات ورقياً على الأقل، ثلاثة: بهذا القانون يستطيع أن يجرم ويحرم على أي معارض اجتماعاً من ثلاثة، تصور أن ٣ أفراد حسب المسودة الحالية يعتبروا نواة تشكيل إرهابي، فإذن الرجل وامراته وابنته أو ابنه في مكان عام في مكان ما يختلف معهم شرطي في الطريق يعتبرهم تنظيم إرهابي، أربعة: ضمان تزوير الانتخابات، في قانون إرهاب، المعارضون حطوهم في السجون بحجة إنه تنظيم إرهابي لحد ما تخلص الانتخابات، خمسة: تسويق فكرة حماية الأقباط في الخارج ليه؟ لأنه حاطط في مادة من

المواد هنا ويمكن حضرتك تستعرضها إنه الفتنة الطائفية عمل من أعمال الإرهاب، يعني الكلام ده لبره لأميركا، إنه القانون يحمي الأقباط، ستة: تحجيم حرية الصحافة والمعارضة، لأنه أنت أطلقت يد الإيه.. الشرطة، في هذا القانون الذي لم يقر.. المسودة يعطي الحق للشرطة في القبض دون إذن من النيابة على الإرهابيين، وفي نفس المادة يقول لكنه لا يتم التجسس على الاتصالات ومراقبتها إلا بإذن النيابة، إذن يمكن أن أقبض عليك ثم لننظر ما ترى، هذه الحاجات الأساسية لقانون مثل هذا..

الحبيب الغربي: عفواً عموماً سنعود إلى بعض التفاصيل المثيرة يعني في هذا، هناك ٤٩ مادة، هناك مواد تحتاج ربما إلى وقفة وتشریح ولكن بقطع النظر عن السياقات السياسية الحالية التي يتنزل فيها هذا القانون يقول القائل أليس لكل دولة الحق في سن قوانين مماثلة خاصة إذا كانت تتعرض لهجمة إرهابية أو لمظاهر إرهابية وهذا موجود حتى في الدول الغربية على فكرة؟

حمزة زوبع: طيب ممتاز ما الذي يلزمننا أولاً أن نحترم الديمقراطية أولاً، أن نبني مؤسسات الدولة أولاً، ثم هذه المؤسسات هي التي تقوم بسن هذه التشريعات، هذا ما أفهمه من احترام لآدمية البشر الموجودين في هذا البلد، ثم هناك نقطة لم أرَ نظاماً مضطرباً ونظاماً انقلابياً يشرّع أو يطرح على الطاولة مثلاً قانوناً للبناء، قانوناً للتعمير، قانوناً للمصالحة، لا إنه يقدم قانوناً لمنع التظاهر، قانوناً للإرهاب. أنت لا تتحدث عن دولة الآن يا سيدي، أنت تتحدث عن انقلابيين وصلوا إلى السلطة يريدون أن يسيطروا على كل شيء، مادة من مواد القانون أبين لك تقول إن الاعتداء أو اقتحام المقار الرئاسية يعد عملاً إرهابياً، أما الذي كان يتسلق على باب الاتحادية أيام مرسي كان طالع يتفرج على ماتش كورة.

الحبيب الغربي: قبل أن نتوغل أكثر في مضمون هذه المواد نريد أن نفهم من الدكتور جمال جبريل وهو أستاذ القانون العام في كلية الحقوق في جامعة حلوان رأيه في هذه المقاربات يعني التي وضعت في التوطئة التعريفية، هناك جملة من التعريفات وردت حول المنظمة الإرهابية، الإرهابي، العمل الإرهابي، الجريمة الإرهابية، يعني وردت تعريفات مدققة تقريباً حول هذه المفاهيم يعني كيف برأيك من الزاوية القانونية كانت هذه المداخل وهذه المقاربات؟

جمال جبريل: الحقيقة إن بعد ٢٠٠١ الأمم المتحدة عملت نموذجاً لقوانين الإرهاب ودعت الدول إنها تأخذ بهذا النموذج المثالي، وعلى فكرة إحنا سنة ٢٠٠٨ كان في مشروع قانون لمكافحة الإرهاب أيضاً في مصر، لكن الحقيقة أن النظام السابق كان أكثر اختصاصاً لأنه في تعديلات ٢٠٠٧ وضع في المادة ١٧٤ اللي تم الاتفاق عليها إنه لا يراعى الضمانات الواردة في بعض مواد الدستور فيما يتعلق بجرائم توصف بأنها جرائم إرهاب، إنما أنا لا أعرف هذه التعديلات الدستورية تضبط المسألة برضه فيما يتعلق بعدم مراعاة الضمانات ولا المسألة منفصلة، لأنه أنا سمعت هنا في جزء من هذا القانون محكوم عليه بعدم الدستورية قبل أن يصدر إلا إذا ورد في الدستور كما ورد في تعديلات دستور ٧١ الحقيقة أيضاً أنا عندي في قانون العقوبات لو حضرتك قانون العقوبات المصري...

مفاهيم الإرهاب ومحدداته

الحبيب الغريبي: قبل أن نصل إلى قانون العقوبات وأيضاً يعني سلم العقوبات المنصوص عليه في هذا المشروع يعني أنت تعرف أن الإرهاب إلى حد الآن لم يعرف بشكل واضح على المستوى الدولي، فقط سألتك ما إذا كانت هذه التعريفات دقيقة جداً لكل هذه المفاهيم أو هذه الأعمال.. المنظمة الإرهابية، الإرهابي، العمل الإرهابي، والجريمة الإرهابية؟

جمال جبريل: أنا كنت لسه سأقول لحضرتك إن التعريفات الأساسية موجودة في قانون العقوبات المادة ٨٦ في القسم الأول من الباب الثاني، يعني ليست حاجة جديدة، يعني موجودة فعلاً في قانون العقوبات المصري وزي ما قلت لحضرتك إن الأمم المتحدة نظمت نموذجاً لقانون الإرهاب بعد ٢٠٠١. هذه التعريفات تكون واردة في هذا النموذج الحقيقة أنا عايز أقول إن هذا القانون يحتاج إلى غطاء دستوري وهذا الغطاء الدستوري غير موجود وبدون هذا الغطاء الدستوري بأساس هذا القانون وهو اعتبار بعض التصرفات التي تعد غير دستورية دستورية، بمعنى زي المادة ١٧٤ في دستور ٧١ في تعديلات ٢٠٠٧، لازم هذا الغطاء الدستوري يكون موجوداً، لكن القانون بوضعه الحالي.. الحقيقة قانون العقوبات كافي كافي جداً ولسنا في حاجة إلى قانون لمكافحة الإرهاب.

الحبيب الغريبي: طيب سيد سليمان إذن قانون العقوبات موجود يعني ويكفي الغرض لماذا الحاجة إلى قانون آخر؟

سليمان جودة: يعني أعتقد إنه إحنا نتكلم عن أعمال إرهابية مش عن جرائم عادية تمارس على الأرض المصرية، يعني ما يجري في سيناء من يوم ثورة ٣٠ يونيو حتى الآن هذه ليست جرائم عادية وإنما هي جرائم إرهابية بكل معاني الكلمة، وعندما نتكلم عن إنه قانون العقوبات الحالي يستطيع أو يصلح لمواجهتها فأنت تتكلم عن واقع لا يمكن أن يكون متسقاً مع بعضه، الدولة المصرية من ٦/٣٠ حتى الآن مهددة بهجمات إرهاب في سيناء تحديداً وفي الفترة الأخيرة يعني انتقلت إلى بعض الأنحاء ومنها العاصمة، ولذلك أظن زي ما حضرتك تفضلت وقلت إنه من حق الدولة المصرية وأي دولة في العالم أن تسن القوانين التي ترى أنها قادرة على حفظ الأمن على أرضها، نمرة اثنين أستاذ حمزة يقول إنه القانون أو الذين يضعون القانون سوف يجرمون كذا ويحرمون كذا ويجرمون كذا في حين أن القانون ليس فقط لم يصدر وإنما لم تتم صياغته النهائية وبالتالي فهو يحاكم الناس على نواياهم ودي مسألة لا تجوز وغير مقبولة.

حمزة زوبع: النصوص موجودة.

سليمان جودة: هي دي نصوص نهائية؟

حمزة زوبع: أنت حضرتك بتقول عليها إيه؟ طب إحنا قاعدين ليه في الأستوديو؟

سليمان جودة: نناقش مشروعاً، أنت بتقول سيحرم...

الحبيب الغريبي: طالما نتحدث عن المشروع هناك ملاحظة هامة جداً أود أن أسوقها يمكن أن تتضمنها إجابتك، هذا المشروع أنت تعلم أنه صادر عن وزارة الداخلية يعني عادة مثل هذه القوانين تصدر عن جهات مختصة وعادة ما تكون وزارة العدل يعني لماذا صدر تحديداً عن وزارة الداخلية؟

سليمان جودة: إذا كان صدر عن وزارة الداخلية فليس معنى هذا أن وزارة الداخلية هي التي صاغته. صاغه قانونيون معتبرون وأرسلوه إلى وزارة الداخلية ليناقشه مجلس الوزراء ثم يرسله إلى رئيس الجمهورية ليصدر به قراراً بالقانون، هذا هو الإجراء المتبع في حالة عدم وجود برلمان في البلد، لكن..

الحبيب الغريبي: لكن لماذا لم يمر على قنوات أخرى؟ يعني على هيئة الفتوى والتشريع مثلاً؟ لماذا لم يمر على وزارة العدل نفسها؟ لماذا لم يكن مادة للطرح يعني مادة للحوار المجتمعي؟

سليمان جودة: ده حصل مع قانون التظاهر الذي اعترض عليه المصريون..

الحبيب الغريبي: نعم، هذا حصل.

سليمان جودة: وطرح للنقاش لمدة أسبوع في حوار مجتمعي، لكن إذا كان هذا القانون أنت حضرتك بتقول لم يمر على الفتوى والتشريع، ما إدراك انه لم يمر؟ يعني نحن نتكلم بالوقت على مشروع سُرب، يعني سُرق من درج ما من مكان ما وسرب لوسائل الإعلام، وبالتالي أنت تناقش مشروع قانون لم يكتمل و عندما تكتمل مواد القانون الأساسية تستطيع أن تناقشه، لكن لما يجيء الأستاذ حمزة ويقول انه السلطات الحالية لم تطرح.. عليها أن تبني مؤسسات الديمقراطية أولاً ثم تفكر في قوانين من هذا النوع، أريد أن أقول انه لا يمكن أن تبني مؤسسات ديمقراطية في ظل هذه الحالة التي يشيعها بين قوسين الإرهابيون في مصر، يعني دون أن احدد من هم الإرهابيين، عندما تكون هذه هي الأجواء الموجودة، هذه هي الحالة الأمنية الموجودة، لا يمكن ويستحيل أن تبني مؤسسات ديمقراطية حقيقية، نمرة اثنين: عندما يقول أن السلطة القائمة لم تطرح مشروع قانون للمصالحة هذا غير صحيح..

حمزة زوبع: مش كده والله..

الحبيب الغريبي: خلي يكمل.

سليمان جودة: السلطة طرحت يعني.. و جهت دعوات..

حمزة زوبع: سمي لنا واحدا.

سليمان جودة: دعوات مصالحة، السلطة و جهت دعوات مصالحة في الفترة الممتدة من ثورة ثلاثين يونيو حتى اليوم ومع ذلك كانت جماعة الإخوان هي التي ترفض هذه الدعوات وهي الذي تتأى بنفسها عن هذه الدعوات و هي التي تقصي نفسها بنفسها، وهي التي تختار أن تكون على هامش المجتمع المصري، هذا هو اختيارها وهي عليها أن تتحمل مسؤولية اختيارها.

قانون استثنائي لأوضاع استثنائية

الحبيب الغريبي: واضح، سيد زوبع الوضع استثنائي، الحالة استثنائية تستوجب قانونا استثنائيا لا يستهدف احد، ولكن يستهدف الإرهاب، و الكل متفق على أن الإرهاب غول لا بد من مقاومته.

حمزة زوبع: سليم، وبالتالي مطلوب أن نظل في وضع استثنائي، و يصبح الوضع الطبيعي هو الاستثنائي، هذا واحد، اثنين قبل القانون و كل القوانين لقد قتل أناسا قال السيسي عنهم بالأمس في التسريبات هناك قتل غير مبرر، أو قتل لا يمكن تبريره من يدفع الفاتورة؟ كل النظم الاستثنائية تضع مزيدا من القوانين و التشريعات الاستثنائية لأنها حالة طارئة لا يمكن لها أن تدوم، ثالثاً: أي دولة التي يتحدث عنها السيد سليمان لا توجد دولة، ولا توجد حكومة، توجد مجموعة أستحي أن أقول عصابة، لكن هي ثلاثي واحد يطلع الإعلانات الدستورية و الآخر يذهب إلى الإمارات ويعود من الإمارات والثالث هو الذي يدير البلد كيف ما شاء، ليس لدينا دولة، ليس لدينا حكومة، ليس لدينا شيء. أما أن القانون مسرب فده عيب لأنه إذا سُرِب وصل الصحافة على الجهة التي قامت بهذا أن تقول هذه مسودة، وهذا ليس هو القانون، لم نسمع هذا الكلام حتى هذه اللحظة، الكلام عن انه لا يمكن إقامة ديمقراطية، الله الله الله ده في مشكلة، المشكلة دي إيه؟ أنه أنت لما عملت انقلاب على الرئيس محمد مرسي قلت أنا جاي اعمل ديمقراطية، فإذا بك تعمل انقلابا لترسخ مفهوم الديكتاتورية، هنا هذه المعضلة التي يعاني منها الانقلاب، الانقلاب يعاني و يبحث.. الشعب في الشارع، الشعب الشارع المصري ويريد أن يحجمه و يلجمه و يضغط عليه، قاعدة التعاطف مع ضد الانقلاب أو مع الشرعية واسعة، أخيراً أتحدى وقد تحديت من قبل أن يأتي أحدهم كبيرهم أو صغيرهم بورقة واحدة برسالة فاكس بإيميل بأي شيء يقول أن هناك قانون مصالحة أو انه قد أرسل طلباً للمصالحة مع الإخوان أو غيرهم، ومع ذلك نحن الذين نقول أنه لا تصالح على دم، ولا تصالح على انقلاب، لقد اغتالوا الحرية والديمقراطية والآن يريدون لنا أن نعترف بانقلاب لم يعترف به إلا أربعة دول أو خمس دول.

الحبيب الغريبي: هل تريد أن تقول صراحة أن هذا القانون أو هذا المشروع يأتي على قياس الإخوان المسلمين؟

حمزة زوبع: قياس إيه؟ يقول لك ثلاثة، الناس المحبون للإخوان المسلمين، يقول لك أي ثلاثة يعتبروا نواة تشكيل و في قانون التظاهر عشرة موكب، و عشرة مظاهرة، و عشرة مسيرة، الراجل يضبط المسائل، بحيث أنه لو أنت ماشي ومراتك وابنك والراجل ده وعندك لحية وهي عندها حجاب أنت مشروع نواه لتنظيم إرهابي. يا سيدي قانون العقوبات يتحدث أنه إذا اخطأ الشخص يعاقب، قانون الإرهاب يقول انه إذا لم يخطأ الشخص فهو معاقب، لذلك الذين قتلوا في رابعة وفي النهضة وفي المسيرات حتى هذه اللحظة، قتلوا بلا ذنب و بلا جريمة و بلا عقوبة و بلا إدانة و راحوا ضحية قانون الإرهاب الذي يعتقد الأخ، أخونا الأستاذ سليمان، أنه لم يطبق. نحن على الأرض نواجه إرهاب دولة و انقلاباً حقيقياً.

مشروع قانون يستهدف فئة معينة

الحبيب الغريبي: سيد سليمان، يعني تعقيباً على ما قال، بدأت هناك شكوك قد تتحول لاحقاً إلى يقين بأن هذا القانون، هذا المشروع يستهدف فئة سياسية بعينها، اسمع مثلاً ماذا ورد في الديباجة: حيث بدأ بوضوح أن بعض التيارات تسعى لإعاقة جهات الدولة المختلفة وإضعاف الروح الوطنية، ألا ينطبق هذا تقريباً أو حصراً على جماعات الإخوان المسلمين؟

سليمان جودة: لا طبعاً، قبل ما أجاب على سؤال حضرتك عندي ملاحظتين سريعتين على كلام الأستاذ حمزة عندما يقول أن الفريق أول عبد الفتاح السيسي انقلب على الرئيس المنتخب محمد مرسي هذا غير صحيح بالمرّة، انقلب على الرئيس مرسي ثلاثة و ثلاثون مليون مصري و هذا يعلمه المصريون جميعاً في ٦/٣٠، ثورة ٦/٣٠ /٢٠١٣، نمرة اثنين يعني مشكلة جماعة الإخوان أنهم يعيشون حتى اليوم، يعني النهاردة ٢٦ /١٠ /٢٠١٣ هم يعيشون في ٢٩ /٦ /٢٠١٣ لا يريدون أن يفارقوا هذه اللحظة، ولا يريدون أن يعيشوا معنا على الأرض، هم يعيشون في عالم من الخيال وهذه مشكلة لأن حتى من يسمع الأستاذ حمزة الآن يجد أنه يتكلم عن أشياء خيالية غير موجودة على الأرض، نرجو من جماعة الإخوان أن تعيش معنا على الأرض و أن تعرف أن هناك واقعاً يعيشه المصريون الآن وأن هذا الواقع تجاوز كل ما يتكلمون عنه.

الحبيب الغريبي: لو تسمح أن نعود إلى سؤالي بالتحديد.

سليمان جودة: أما سؤال حضرتك، فطبعاً القانون حتى الآن هو صياغات مبدئية لا يمكن أن تحاسب واضعها عليها، لا بد أن.. حتى هذه الصيغة التي حضرتك ذكرتها الآن تتكلم بشكل عام لا يمكن إجمالاً أنه أنت تحاسب أو تقول أن هذا صدر من أجل جماعة الإخوان فقط، هذا القانون إذا صدر، إذا قدر له أن يصدر بصيغة نهائية نستطيع أن نناقشها فهو يتعامل مع كل من يرتكب عملاً إرهابياً يهدد مصلحة الدولة المصرية وأمن المصريين سواء كان هذا المهدد أو مرتكب العمل إخواني أو غير إخواني حتى لو كان منتمياً لأي تنظيم سياسي في البلد أياً كان، يعني القانون أو مشروع القانون لا يحدد.. لا يذكر أسماء الذين سوف يرتكبون الأعمال الإرهابية كما يلمح الأستاذ حمزة، هذا كلام، يعني هذا كلام افتراضي خيالي، يستحيل أنه إحنا كأننا على رأسنا بطحة مثلاً، يعني أنا أقول مثلاً إذا أرادت أي دولة في العالم أن تصدر قانوناً لمنع الغش مثلاً، قطعاً الذي سوف يضايقه.. هم الذين يعني سوف يزعجهم هذا القانون هم الذين يريدون أن يمارسوا الغش على الناس، يعني الذين لن يمارسوا إرهاباً لن يزعجهم في شيء هذا قانون الإرهاب، أما الذين يعني يمارسون إرهاباً أو ينتوون ممارسة الإرهاب فيزعجهم قطعاً أن يصدر قانون لوقف الإرهاب.

الحبيب الغريبي: ولكن أيضاً من التعليقات الأولى الفورية على هذا المشروع ما يتعلق بأنه مُنبنٍ أساساً على قراءة في النوايا أن صح التعبير، يعني قانون استباقي لمواقف أو حالات قد تحصل وربما ستحصل لاحقاً، مثلاً دعني أعطيك مثلاً لأن الإخوان المسلمين قالوها صراحة أنهم سيرفضون الدستور لأنهم ليسوا جزءاً منه ولم يعترفوا به، هذا القانون بما أنه يشير إلى معاقبة من يعترض على مؤسسات الدولة يعني بالنهاية يستهدفهم أساساً؟

سليمان جودة: لا حضرتك الاعتراض على مؤسسات الدولة غير الاعتراض على الدستور كنص، الدستور ليس نصاً..

الحبيب الغريبي: يعني كل ما تنتجه مؤسسات الدولة بما فيه الدستور..

سليمان جودة: إنما عندما أتكلم عن مهاجمة منشآت حيوية من منشآت الدولة هذا من حقي، يعني أنت عايز تقول لي أنه حد يهاجم منشأة حيوية في الدولة المصرية وتقول لي هذا إنسان كويس يستحيل، هذا رجل يمارس عملاً إرهابياً لا بد أن يعاقب.

حمزة زوبع: بس كنت تسميه ثوري لما يطلع على باب الاتحادية.

سليمان جودة: أنا لم قلت ثوري، يعني كل الذين تظاهروا عند الاتحادية وغير الاتحادية كنا جميعاً ضد أي عنف من أي نوع سواء..

حمزة زوبع: لم تكن كذلك عمرك ما طلعت إدانة يا دكتور سليمان أنا بس لي تعليق أحتفظ بحق التعليق.

الحبيب الغريبي: خليني أنتقل إلى الدكتور جمال جبريل.. دكتور دعنا نمر إلى السلم العقابي إن صح التعبير أو العقوبات المنصوص عليها في هذا المشروع.. مشروع القانون يعني كيف تراها هل هي مغلظة زيادة عن اللزوم؟

جمال جبريل: بص أنا عايز أقول لحضرتك حاجة بس هو الأستاذ سليمان يقول نحن نتكلم عن جرائم إرهابية ليست جنائية، أنا أقول له أنّ قانون العقوبات المصري الحالي يتحسس عن الجريمة الإرهابية وعن المنظمة الإرهابية وعن هذه العقوبات في المواد ٨٦ و ٨٦ مكرر و ٨٦ مكرر أ و ٨٦ مكرر ب و ٨٦ مكرر د و ٨٧ يعني قانون العقوبات الحالي فيه كل الكلام أو معظم الكلام اللي موجود في مشروع القانون، وعلى فكرة مشروع القانون هذا ليس صادراً عن وزارة الداخلية، المشروع هذا صادر عن وزارة العدل واللجنة التشريعية في وزارة العدل أعتقد أنها ستبدأ مناقشة المشروع المبدئي يوم بكرة وهذا المشروع تقريباً هو نسخة طبق الأصل من مشروع ٢٠٠٨ لكن ارجع وأكرر أن مشروع ٢٠٠٨ كان مسنوداً بنص المادة ١٧٩ من دستور ٧١ وهذه النصوص ليس لها ظهير دستوري حتى الآن يعني ليس لها ظهير دستوري حتى الآن، وأنا شايف أن النصوص الموجودة في قانون العقوبات تكفي جداً جداً لمكافحة ظاهرة الإرهاب أمّا أن نحن نقعد شوية نقول قانون تظاهر وتطلع مظاهرات تقول لأ ويأخذوا القرار النهارده أو أمبارح من مجلس الأمن القومي ويقول لك تأجيله إلى أجل غير مسمى، وأيضاً قانون الإرهاب سيحصل.. مشروع قانون الإرهاب سيحصل فيه كده لأنّ النهاردة حصلت مظاهرات في وسط البلد ضد مشروع قانون الإرهاب، مكافحة الإرهاب، فهي المسألة يعني.. لا قانون العقوبات فيه ما يكفي لمكافحة ظاهرة الإرهاب في مصر، أنا لا أتكلم عن جرائم عادية يا أستاذ سليمان أنا أتكلم عن جرائم إرهابية وأنا عارف أنا بقول إيه.

الحبيب الغريبي: أشكرك جزيل الشكر الدكتور جمال جبريل أستاذ القانون العام في كلية الحقوق في جامعة حلوان بمدخلتك ننهي هذا الجزء الأول من حلقتنا أشكر الأستاذ سليمان جودة الكاتب الصحفي وكذلك سيد حمزة زوبع القيادي في حزب الحرية والعدالة، شكراً جزيلاً لكم جميعاً، في الجزء الثاني من حلقتنا بعد الفاصل نناقش أبعاد جولة المبعوث العربي والدولي الخاص بسوريا الأخضر الإبراهيمي في المنطقة لدفع الجهود الرامية لعقد مؤتمر جنيف ٢ لتسوية الأزمة السورية ابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

الحبيب الغريبي: أهلاً بكم من جديد، في الجزء الثاني من حديث الثورة يثور الجدل من جديد حول مشاركة إيران في مؤتمر جنيف الثاني لتسوية الأزمة السورية ففي إطار جولته الإقليمية الراهنة في المنطقة قال المبعوث الدولي والعربي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي في طهران أن مشاركة إيران في مؤتمر جنيف ٢ حول سوريا ضرورية ومثمرة، من جانبه قال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أن بلاده ستشارك إذا دعيت، وكانت المعارضة السورية قد اعترضت على مشاركة إيران في مؤتمر جنيف الثاني كما اشترطت الولايات المتحدة لمشاركة إيران فيه إعلانها تأييد بيان مؤتمر جنيف الأول الداعي لتشكيل حكومة انتقالية في سوريا

[تقرير مسجل]

زياد بركات: بخطي بطيئة وحذرة يسعى الإبراهيمي لتهيئة المسرح الإقليمي والدولي لجنيف ٢ في إطار جولة قادته إلى عدة عواصم يصل إلى طهران ومن هناك يعلن أن الحكومة السورية هي المسؤولة أولاً عن تآزم الأوضاع أما الإعلان الأهم فهو تشديده على ضرورة مشاركة إيران في المؤتمر.

[شريط مسجل]

الأخضر الإبراهيمي: الأمين العام للأمم المتحدة وأنا وكثير من الناس يطمعون ويتطلعون إلى مشاركة إيران في هذا المؤتمر.

محمد جواد ظريف: إذا تم توجيه دعوة رسمية إلى إيران لحضور مؤتمر جنيف ٢ فالجمهورية الإسلامية مستعدة للمشاركة بكل عزم بهدف التوصل إلى حل سياسي

للأزمة السورية.

زياد بركات: مشاركة طهران المفترضة أمرٌ ترحب به دمشق التي سيزورها الإبراهيمي لكن الأسد استبق الزيارة بعدة شروط أولها أن يكون الإبراهيمي حيادياً وذكر الأسد الإبراهيمي بأنه حاول إقناعه بزيارته الثالثة إلى دمشق نهاية العام الماضي بعدم الترشح للانتخابات الرئاسية، حسناً إذن جوابي كان في أمس واليوم هو أنّ هذا الموضوع سوري في الأساس، حذرُ الإبراهيمي مبرراً إذن فالمعادلات تغيرت تماماً منذ اتفاق كيري لافروف ولاحقاً موافقة دمشق على نزع ترسانتها الكيميائية. الأسد تقدم على الأرض وتعزز موقفه السياسي ما جعله في وضع من يفرض الشروط لا من يتلقاها بخصوص جنيف ٢ أمور جعلت المعارضة في وضع بالغ الحرج فالغرب يطالبها بالمشاركة في المؤتمر من دون ضمانات واضحة بالنسبة لهم حول رحيل الأسد وزاد الوضع سوءاً انقسام المعارضة إلى معارضات ودخول قوى متشددة على خط الأزمة على نحو يضعف المعارضة التي تحظى باعتراف سياسي أمرٌ يجعل أي مشاركة في جنيف ٢ أو سواه دون أفق سياسي واضح ضرباً من الانتحار السياسي.

[نهاية التقرير]

الحبيب الغريبي: ولمناقشة هذه القضية ينضم إلينا من بيروت أسعد حيدر الكاتب الصحفي ومن اسطنبول عبد الأحد اصطيفو عضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية ومعنا أيضاً من طهران أمير موسوي الخبير في الشؤون الإستراتيجية، سيد عبد الأحد: كيف استقبلتم هذه التصريحات للإبراهيمي خاصة وأنه شدد حرفياً على أن مشاركة إيران في مؤتمر جنيف ٢ طبيعية ضرورية ومثمرة؟

عبد الأحد اصطيفو: طبعاً بداية الحقيقة يعني مع تضارب التصريحات التي سمعناها خلال زيارة الإبراهيمي إلى طهران ما بين رافض للمشاركة وما بين مقبول وما بين تصريح الإبراهيمي حول ضرورة مشاركة إيران نحن بالنسبة لنا لا شك إذا عقد مؤتمر جنيف في إيران تشارك في هذا المؤتمر وسوف تشارك إلى جانب وفد النظام، فبالنسبة لنا هي مشاركة في قتل.. في ممارسة جميع الجرائم التي ترتكب بحق الشعب السوري فسؤال مشاركتها وعدم مشاركتها هذا الحقيقة لا يعيننا كثيراً لأنني كما قلت لك بالنسبة لإيران مشاركة بمؤتمر يعقد لإيجاد حلول وتسوية سياسية لا أعتقد أنّ المشارك

في عمليات القتل يستطيع أن يجد حلولا سلمية وسياسية للأزمات.

الحبيب الغريبي: سيد أسعد، يعني كيف تفسر تدرج المجتمع الدولي في موضوع المشاركة الإيرانية إلى هذا الحد الذي يقبل فيه صراحة بمشاركتها علما بأنه من اللات الكبرى بالنسبة للمعارضة السورية؟

أسعد حيدر: علينا أن نأخذ بالاعتبار أن تحول جديا قد حصل في إيران منذ انتخاب حسن روحاني رئيسا للجمهورية، هذا الانتخاب أدى إلى دخول إيران مسار جديد وهي الآن تتحاور وتتكلم مع من كانت تسميه الشيطان الأكبر الولايات المتحدة الأميركية لكل شيء ثمنه ولكل شيء ارتداداته طالما أن إيران فتحت نحو التغيير ونحو الحوار مع العالم الخارجي وطالما أن الرئيس حسن روحاني قال أنه يجب أن نفتح على العالم وأن ندخل العولمة معنى ذلك أن إيران أصبحت مضطرة أو ملتزمة بالدخول والانخراط في المسارات السياسية والسلمية في المنطقة، أيضا بالمقابل فإن الولايات المتحدة الأميركية التي لا تريد الحرب في المنطقة وتسعى إلى تجنبها وهي اختارت الحل السياسي والدبلوماسي للملف النووي الإيراني أيضا هي بحاجة للحوار والتفاهم والتوصل إلى حل سياسي حول الملف النووي، السؤال الآن هل هذا الحوار أو المباحثات حول الملف النووي تشمل ثلة كاملة من الملفات كما تريد إيران، يبدو أن الملف الكبير وهو الملف السوري هو الاختبار الأول والحقيقي للإرادات الإيرانية والأميركية تحديدا حول مدى حجم المشاركة الإيرانية في الحل وفي أيضا لنقل استثمار هذه الحلول لمصلحتها كما تريد أن تكون قوة مقررة في منطقة الشرق الأوسط إلى جانب الولايات المتحدة الأميركية.

الإرادة الإيرانية في بوتقة الاختبار

الحبيب الغريبي: شكرا لك، سيد موسى السيد أسعد طرح فرضيتين على قدر كبير من الأهمية فيما يتعلق بمشاركة إيران أو الدور الإيراني الإقليمي إن صح التعبير يقول بأن قبول تشريك إيران في مفاوضات جنيف ٢ هي بالنهاية شكل من أشكال المكافأة لها على انفتاحها على ربما انخراطها الجديد في المنطق الدولي وربما في نظر البعض الآخر على التنازلات التي قد تكون قدمتها ثم إن تشريكها في هذا الحوار هو أيضا اختبار لإرادتها فيما يتعلق بالحوار الأهم وهو الحوار حول البرنامج النووي، كيف ترد؟

أمير موسوي: بسم الله الرحمن الرحيم أنا أعتقد علينا ألا نغالط وعلينا ألا نعقد الأمور هناك حالة طبيعية وسهلة جدا ومشاهدنا الكرام يعرفونها بوضوح أن الخيارات السابقة قد فشلت هناك إرادة دولية أميركية صهيونية خليجية وبصورة عامة جامعة الدول العربية للأسف الشديد على القضاء على النظام السوري وإنهاء خلقة أساسية من المقاومة والممانعة في المنطقة فشلت كلياً وبعد أن ثبت بأن الجيش العربي السوري قوي بأن الشعب السوري ملتف ما زال ملتفاً حول قيادته وأن الخيارات التي طرحت على الأرض وعلى الطاولة كلها كانت فاشلة وخاصة أن المعارضة..

الحبيب الغريبي: يبدو أننا نلاقي بعض الصعوبات فيما يتعلق بالأقمار الصناعية انطلق..
قد يكون عاد السيد موسوي، السيد موسوي تسمعني؟

أمير موسوي: الخيارات قد فشلت..

الحبيب الغريبي: تفضل.

أمير موسوي: نعم أنا أسمعك، أنا أعتقد أن هذه الخيارات قد فشلت وخاصة نحن الآن نرى أن الشعب السوري قد همش منذ سنتين ونصف همش كلياً وما يحصل الآن على الساحة الميدانية والعسكرية والأمنية في سوريا الشعب السوري مهمش فيها هناك حرب واضحة تصفية بين فرقاء في السابق أصبحوا أعداء اليوم السعودية تصفي ذبول وجيوب تركيا وقطر في سوريا من خلال داعش من خلال النصر.

الحبيب الغريبي: سيد موسوي، المشكلة في تشريك إيران في هذا الحوار كما تقول المعارضة هو أن إيران الآن جزء من المشكلة وكيف يمكن أن تكون جزء من الحل؟ إيران موجودة بثقلها السياسي وحتى العسكري في سوريا.

أمير موسوي: الإرادة الدولية والداخلية في سوريا والإقليمية باستثناء طرف أو طرفين كلها نزلت عند إرادة ورؤية الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي كانت تناشد منذ البداية الحل السياسي وعدم جدوى الحل الأمني، كل الأطراف التي دعمت الجماعات المسلحة كانت تؤمن بالخيار العسكري والأمني وتريد تمزيق سوريا وما حصل الآن في سوريا لا بنى تحتية ولا أمور مرتبة وإنما الآن شعب ممزق وشعب مهجر والقتل على قدم وساق في كل أنحاء سوريا، ولذا نعتقد أن هذه الحلول ثبتت صحة رؤية الجمهورية

الإسلامية التي تنادي بالحل السياسي، أنا أعتقد أن إيران يعني المجتمع الدولي والمنطقة استتجت بالدور الإيجابي الإيراني الذي يمكن أن تلعب دور أساسي لحل هذه المشكلة سياسيا في محورين: أولا المحور الأول الذي قدمه الجانب الإيراني للسيد الأخضر الإبراهيمي.

خداع الغرب وخذلانه للمعارضة السورية

الحبيب الغريبي: سيد موسوي أكيد سأعود إليك لاحقا حتى يكون الحوار تفاعلي، لأسأل تحديدا حول مستقبل الدور الإيراني في هاتين النقطتين، أعود إلى السيد عبد الأحد اصطيفو سيد عبد الأحد إلى أي حد تشعررون فعلا بأن المجتمع الدولي الغرب أمعن كثيرا في خذلان المعارضة خاصة فيما يتعلق بهذه النقطة مشاركة إيران في المفاوضات في هذا الحوار وهو خط أحمر بالنسبة للمعارضة ثم ألا يعود ذلك، دعنا نقوم بنقد ذاتي ربما إلى حالة التشرذم والانقسام التي تعيشها المعارضة الآن.

عبد الأحد اصطيفو: أنا أعتقد أن ربط هذا الدور الذي يعطى الآن لإيران الجميع يعرف أن هناك صفقة يحاول الإيرانيون تمريرها والشعب السوري يدفع ثمنها الجميع يعرف هذا الأمر وخاصة المراقبين لمشهد الشرق الأوسط والدور الذي تبحث عنه إيران حقيقة لا أعتقد أن الأمر يتعلق بموضوع أن المعارضة غير متحدة لا، ما عشناه خلال الأسبوع الماضي منذ إعلان بيان لندن الحقيقة كان لنا لا شك بالنسبة لأصدقاء الشعب السوري كان هناك بعض المشاكل وبعض الاختلاف في وجهات النظر لكن أعتقد أن بيان لندن الذي حمله الإبراهيمي إلى طهران لمناقشة الإيرانيين فيه أن أمور اللعب على اختلافات المعارضة حقيقة هذه أغنية نسمعها دائما، الدور الإيراني في الملف السوري واضح، إيران شريك لهذا النظام، النظام سقط أكثر من مرة لولا التدخل العسكري والتدخل بكل أشكاله التي قامت به إيران في سوريا والجميع يعرف هذا الأمر.

الحبيب الغريبي: الجميع الآن من الولايات المتحدة إلى بريطانيا إلى المبعوث الدولي يقولون إيران لها دور أساسي في هذا الحوار، كيف نفهم هذه المفارقة؟

عبد الأحد اصطيفو: لها دور في إشعال وفي تأجيج وفي تجبيش الحالة في سوريا هذا لا شك، لكن كما قلت من غير الممكن الدولة التي تقوم بهذا الدور الإجرامي أن يكون لها مقعدا على طاولة المفاوضات إذا تمت طاولة المفاوضات في جنيف، أنا أنطلق من

زاوية أخرى ومن مدخل آخر بالنسبة لدور إيران، ومن قال لك إن هذه الدول تبحث عن دور لإيران في هذا الأمر؟ الجميع يعرف أن إحدى القضايا الإشكالية في مباحثات جنيف ما بين الطرف الأميركي والروسي كان تحديدا هو دور إيران المباشر في الملف السوري.

الغرب والعزف على الأوتار الحساسة

الحبيب الغريبي: ولكن الأطراف الدولية يبدو أنها تلعب الآن على وترين حساسين جدا بالنسبة لكما الوتر الأول هو موضوع رحيل الأسد، إلى الآن المعارضة لم تتلقَ تطمينات حقيقية حول مستقبل بشار الأسد وهو الذي بدا مزهوا أخيرا وقال إنه بالإمكان أن يترشح للانتخابات القادمة ثم الآن يأتي تشريك إيران في هذه المفاوضات، هل هناك رسالة ما يراد إبلاغها للمعارضة؟

عبد الأحد اصطيافو: طبعا لا شك أنا أعتقد أن حلفاء النظام كانت روسيا تصریح الخارجية الروسية والبارحة بالنسبة لبيان لندن أو المواقف والتصريحات الإيرانية بالإضافة للإطلاقات الغير الموفقة لرأس النظام بشار خلال الفترة الأخيرة إن دلت على شيء تدل على أن الأمور الحقيقية الآن تسير في إطار أن المعارضة وأتحدث عن أطر الائتلاف والمجلس نحن منذ بداية الثورة كنا مع المبادرات التي تدعو إلى تسوية أو حل سياسي لكن اللعبة كانت دائما لعبة النظام وحلفائه هذه الحقيقة معروفة للجميع يعني واليوم النظام وإيران يلعبون نفس اللعبة وهذه التصريحات إنما تدخل بإطار كما نقول الزيادة في رفع مطالبهم لتحضير أرضية للتفاوض، وهذه اللعبة نعرفها جيدا خاصة من الإيرانيين والنظام السوري.

الحبيب الغريبي: طيب سيد أسعد حيدر إلى أي حد تعتقد أن المعارضة بدأت بشكل أو بآخر تفقد أوراقها أم أنها قادرة في لحظة ما على استعادة زمام المبادرة؟

أسعد حيدر: للأسف المعارضة فقدت الكثير من أوراقها على الأرض، لا شك أيضا أن خسارتها لهذه الأوراق لا تعود فقط إلى سوء إدارتها للمعركة أو للصراع، الحصار عمليا للأسف بصراحة الجبهة التي تدعم الرئيس الأسد وهي جبهة الممانعة ما يطلق عليه جبهة الممانعة دعمته بالمال والرجال والخبراء والعسكر والسياسة بدون حساب في حين أن الجبهة الأخرى الداعمة للثورة لم تستطع أن تدعمها كما يجب ماديا وسياسيا

وهي متفككة وساهمت بطريقة أو بأخرى في إضعافها لذلك فالمسألة ليست مسألة خطأ المعارضة التي تحولت.

الحبيب الغريبي: باختصار.

أسعد حيدر: إلى معارضات، النقطة الثانية وهي مهمة جدا أن الرئيس الأسد عمل منذ البداية على خطين أولا دفع الثورة المدنية نحو العسكرية وقد نجح في ذلك نتيجة للقمع الرهيب الذي مارسه، وثانيا في فتح أبواب سوريا باتجاه كل التنظيمات الإرهابية أو الظلامية التي ساهم أيضا في صناعتها وكما نعرف تورد إلى العراق آلاف الإرهابيين باسم المقاومة وهم ضربوا الشعب العراقي، إذن هناك مشكلة معقدة جدا في سوريا، لا يمكن وضع المسؤولية على طرف دون طرف آخر، أيضا بهذه المناسبة أريد أن أقول للزميل موسوي يتكلم عن كل أطراف المعارضة وكأنها فقط داعش وأن النظام لم يقم بأي جريمة، أريد أن أقول له.

الحبيب الغريبي: في كلمتين.

أسعد حيدر: أن بين المعتقلات اللواتي سلمن خلال الأيام الماضية ١٣ جثة لمعتقلات مُتن تحت التعذيب، هذا هو النظام الذي يدافع عنه.

الحبيب الغريبي: أشكرك جزيل الشكر الوقت انتهى، أسعد حيدر الكاتب الصحفي من بيروت، عبد الأحد اصطيفو عضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية من اسطنبول، وأمير موسوي الخبير في الشؤون الإستراتيجية من طهران، شكرا لكم جميعا بهذا تنتهي هذه الحلقة إلى اللقاء في حديث آخر من أحاديث الثورات العربية دتمم بخير.